

خطاب عيد الشباب

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خطابا إلى الأمة بمناسبة عيد الشباب. أعلن فيه جلالته عن إنشاء المجلس الأعلى للشباب والمستقبل.

وفيما يلي نص الخطاب الملكي السامي:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

ألفنا منذ ثلاثين سنة، أن نلتقي في مثل هذا اليوم، لنتحدث للشباب عن شؤون ومهمات الشباب. وكل سنة، كانت هذه المناسبة مناسبة سانحة لأن نتطرق الى المشاكل العامة، التي تمت بصلة قريبة أو بعيدة إلى مهامكم أيها الشباب.

وفي هذه السنة 1990 ولم يبق بيننا وبين القرن المطل علينا إلا عشر سنين، رأيت من الواجب علي أن أقول لك ما يخامرني وأن اشركك في ما يهمني ويؤرقني ألا وهو مستقبل بلدنا، وبالطبع مستقبل شبابنا، الذي هو حارسها وكاهلها وبانيها والمسؤول عليها والملتزم لها.

إن الشباب في المغرب، كالشباب في كل بلد - بقطع النظر عن الجنسية والدين واللون واللغة - لا يريد أن يعيش دون أمل ولا يمكنه أن يتصور حينما يستيقظ كل صباح، أن نهاره سيكون وسيظل مظلما، وأن رنات قلبه ونبضات عروقه الشابة اليانعة، لاتجد صدى يسليه أو يقويه أو يثبت عزيمته كيفما لوى رأسه ذات اليمين أو ذات الشمال.

إذن، استنتجت من هذا كله أنه بعد الغذاء والسكن واللباس، يجب للإنسان إذا توفرت له هذه العناصر الثلاث، التي تحفظ حشمتنا ويومنا وغدنا واطمئناننا وسكننا، يبقى ماهو أثمن وما هو أغلى من كل شيء لنفسه ولأسرته ولبلده، وهو أن تتسع أمامه آفاق الحياة ومجالات العمل الدؤوب وميادين الجد والإجتهاد، وكما قال الشاعر: «ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل».

فكيف إذن - شعبي العزيز - يمكننا أن لا نترك شبابنا دون أمل. وكيف سنتمكن من أن نجعله حينما يستيقظ، يرى إلى نور الفجر بالعين المستبشرة وحينما يروح إلى بيته ينظر إلى شمس الغروب لا كغروب ولكن كشمس تنبىء بشمس الغد وضاءة وضاحة مليئة بالآمال ومليئة بما يمكن أن يفسحه له بلده من مجالات العمل والجد والإجتهاد.

إنك تعلم - شعبي العزيز - أن الظاهرة الأساسية للقرن الذي عشناه، كانت وأصبحت الظاهرة الأولى من الناحية الإجتماعية، ذلك أن الدول كيفما كان شأنها ومستواها تمكنت من القضاء كل حسب طاقاته على الأمية، وتمكنت بعض الدول أو القارات ان تضمن الحد الأدنى للأكل والتغذية ولكن لم تجد إلى حد اليوم دواء لداء البطالة. ولا أقول البطالة بالنسبة لشعبنا. فالبطالة ليست هي اللفظ الصحيح، لأن البطالة تعني انعدام الكرامة. أقول بالنسبة لشعبنا عدم التشغيل وعدم إيجاد المجال السامح لكل قريحة أن تعمل كما تريد وكما يجب أن تعمل.

فنحن نرى في جميع القارات وحتى في الدول المصنعة وحتى عند الدول السبع الأكثر تصنيعا التي ستجتمع اليوم 9 يوليوز في هيوستن، أن هذه الدول لا تشكو فقط من عدم وجود المجال للتشغيل، بل تقبله وترضى به إلى حد ما كقدر من الأقدار أو كضرورة من الضرورات، بل إنها حينما تضع برامجها لا تقول سأقضي على عدم التشغيل، بل تقول سوف أعمل وتعد بأن تعمل لكي لا ترتفع نسبة عدم التشغيل.



هل معنى هذا – شعبي العزيز – أننا سنرضى لأنفسنا ونرضى لمطامحنا قضاء غير قضاء الله وقدرا غير قدره. أظن أن هناك مجالا للتفكير وللعمل وللبحث، لا لأن المغرب بيده عصا موسى أو يستعمل خاتم الحكمة لإنجاز الكرامات والمعجزات، ولكن لأن المغرب –ولأنه المغرب – أسرة واحدة وتراث واحد، كذلك الثعبان الذي يعض ذنبه لا أول له ولا آخر له بعد الله، لأن المغرب له عمود فقري وله مؤهلات وله من الآثار ما يضمن المستقبل كما يقول الشاعر:

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

ولم لا يرى ورثتنا في الأحقاب والقرون المقبلة، آثار عملنا ولم نحرم على أنفسنا الجد والإجتهاد للخروج من هذه الدوامة التي أصبحت تفرض نفسها كقضاء وقدر. أقول على الأقل، علينا أن نجتهد وعلينا أن نسعى وليس علينا أن يواكبنا النجاح. فالمسألة ليست مسألة مادة ولا مال والدليل على ذلك، أن الدول الغنية المصنعة تشكو من هذه الحالة. إذن أين هو الدواء؟. إن الدواء في نظري يكمن في نفس طويل وفي عبقرية وطنية، ويكمن كذلك في شيء من الإبتكار والإستشارة والحوار والبحث يوميا وسنويا وحقبيا، إن صح التعبير، عن الفضيلة وعن الحقيقة.

شعبي العزيز

كل سنة يجد المغرب في سوق التشغيل ما يقرب من 300 ألف أو 320 الف شاب مغربي. وهذا الشباب المغربي ينقسم إلى قسمين: الثلثان أي 200 ألف، يجدون عملا ويجدون الشغل. إما لأنهم نجحوا في تكوينهم وتدريبهم في الميدان التعليمي وإما لأنهم نجحوا في ميدان التكوين المهني. ولكن يبقى دائما هناك تقريبا 100 الف أو120 ألف شاب مغربي بدون عمل. فهل من غير الممكن أن نجد لهؤلاء الـ120 ألف شاب وشابة بالبحث والتفكير والنظر الثاقب، مجالا لينعموا هم الآخرين بالكرامة وبالتأمل في الآمال ولينعموا بالشمس المصبحة والشمس الغاربة؟ أظن أنه أمامنا رهان، علينا أن نأخذه من الناصية. فإذا نحن نجحنا، ولي اليقين أننا سننجح، فسوف نكون ولله الحمد من الموفقين. وإذا لم ننجح سنعيد الكرة، للنظر في الأسباب التي جعلتنا لم ننجح. فعدم النجاح، يجب أن يكون مدعاة للتمادي في العمل، لا سببا للتقاعس والتخاذل.

طيب نحن سنفكر، وكيف سنفكر؟ إن أجهزة التفكير، ستتطلب منا أفرادا وجماعات الإخلاص في العمل، والتجرد في المقاصد، والسهر الذي لا يعرف راحة، والإبتكار الذي لا يقبل الروتينية، أو بلفظ أجمل وأكمل يقتضي منا الوطنية.

وهنا أرجع بالذاكرة إلى ما قاله أبونا جميعا، والدي رحمة الله عليه مولانا محمد الخامس عند رجوعه من المنفى وحينما أعلن لشعبه العزيز بزوغ فجر الحرية والكرامة والإستقلال، رواية عن جده وسيده مولانا محمد صلى الله عليه وسلم «اليوم خرجنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»، وها نحن بعد 30 سنة نرى أننا لازلنا في الجهاد الأكبر، وعلينا أن نتسلح، لأننا نعلم أن الجهاد الأكبر، لا ينتهي ولن ينتهي أبدا عند شعب طموح، ينتمي إلى دين الاسلام، دين الكرامة و الحرية والأمل. أقول الأمل، لأنه لم يرد على ما أظن في كتاب الله العزيز اللفظ المعاكس لـ «وبشر»، فكلمة النذير ليست اللفظ المعاكس للمبشر.

فالقرآن يبشر، والله يبشر، ونبيه يبشر، والمسلم يبشر ولا ينفر. إذن، كيف سنخرج من هذه المشكلة بكيفية علمية ولكن بشرية، لأننا لا نعمل بالكومبيوتر إلا إذا اضطررنا إلى العمل بالكومبيوتر؟ نحن دولة قديمة في الأصالة وفي الحضارة، نعمل بحاستنا وبتفكيرنا وبخيالنا ولا نلجأ الى أرقام الكومبيوتر، إلا إذا وجدنا أنفسنا أمام مشكلة تقنية يصعب علينا حلها من ناحية الحسابات أو من ناحية الأرقام.

الحمد لله ـ شعبي العزيز ـ على أن الثروات، والثروة الأولى وهي الثروة البشرية موجودة عندنا،



ووسائل التشغيل موجودة عندنا ، فهل ـ شعبي العزيز ـ استنفذنا جميع طرق البحث؟ وهل طرقنا جميع الأبـواب أو جميع النوافـذ ، التي تفتح لنـا لنطل على الأمل والمستقبل؟ أظن أننـا لم نطرق جميع الأبـواب ، لأننـا في الحقيقة ، ونحن جميعـا مسؤولـون جماعات وفـرادى «فنحن في الهوى سواء» ، لم نـدخل مجال الحوار في هذا الموضوع .

نعم الحوار موجود في الجماعـات المنتخبة وفي البرلمان وداخل الأحزاب السياسية والهيئـات النقابية والمنظمات المهنيـة وجمعيات آبـاء التـلاميذ وبين كـل مواطن وآخـر. ولكن هل نظم هـذا الحوار ؟ وهل اتخذت له سبل النجـاح؟ وهل استكمل هذا الحوار جميع الضرورات ليكـون حوارا مجديا وحـوارا يراهن ليكون حوارا نـاجحا ؟ أظن لا. وهنا مسؤوليتنا فكـآباء ، وكمسؤولين ، قمنا بـالحوار كل منا في دائرته . ولكن كمجمـوعة حضـارية ، تعيش في مـدينـة واحدة ، طبقـا لكتاب واحـد وسنة واحـدة وفي كنف مشروعية معترف بها ، هل تحاورنـا ؟ أظن لا. وما دمنا لم نجـرب هذا الحوار ، اعتقد أنه علينـا أن نكون متفائلين جدا . حينما نرى هذا الثلث الباقي ، الذي ذكرت لك ـ شعبي العزيز ـ الذي هو مائة ألف أو مائة وعشرون ألفا من الشباب ، لانجدأمامنا شبابـا أميا أو مبتور اليد أو خلقه الله برجل واحدة أو فارغ الدماغ أو لا يميز بين الحسن والقبيح وبين الحلال والحرام .

أبدا ، لا نجـد بشرا أميا جاهلا فطـريا ، بل نجد أنـاسا بلغوا من السن ما يقـارب سبعة عشر أو عشرين سنـة أو ما يفـوق ذلك ، نجد أنـاسا يقـرأون ويكتبون . نجـد من بين هؤلاء النـاس ، من ولج التعليم العالي لمدة سنـة أو سنتين ثم رسب بعدهـا . فإلى متى سنترك رأس المال هذا ، وحتـى لو لم يكن مائة في المائة رأسمال ، فهو ليس كله خسـارة . فلا بد أن هناك شيئا ، يجب استغلالـه من هذا الرصيد . إذاً ، يجب أن نشبه أنفسنـا بالحطب ، وكلنا حطب نحترق وتحترق أعمارنـا ، لنعطي لشمس بلدنـا النار والنور الكافي لتستمـر. هذا الحطب الذي تركنـاه في الخارج ، هل هو حطب مبتل ، لا يمكن أن يعطي النور والإنارة والطـاقة للبلاد ؟ لا أظن ذلك ، فبالعكس إن الله لا يفقـد الأمل في عباده ، ونحن لم نفقد الأمل في مواطنينا . وهـذه المائة أو المائة وعشرون ألف الباقية – وهذه حقيقة نقولها – ضيعنـا فيها مبالغ مالية ، حيث يجب أن نلفت نظرك ـ شعبي العزيـز ـ لبعض الأرقام ، لأن ما نتحدث فيه ليس بحلم أو شعر أو ديماغـوجية أو خيـال . فالأمر يتعلق ببشر مغـربي ، مخلوق من الله سبحانـه وتعالى ، لـه حقوق وعليه واجبات .

فعلينا أن ننظرإليه ، بعين الـرحمة وقلب الألفة والحنان والرأفة ، وعلينا أن ننظـر إليه كذلك ، من الناحية العقليـة والعقلانية . ولا ننسى ـ شعبي العـزيز ـ أن الدولة – وهـذه ليست خسارة في المغربي ـ تصرف على كل تلميذ سنويا 340 000 ألف سنتيم بما في ذلك الإبتدائي والثانـوي والعالي . والمعدل الفردي لكل من اجتاز البـاكالوريا ولا أقول من اجتاز التعليم العـالي ، هو خمسة ملايين وخمسمائة ألف سنتيم زيادة على أولئك الذين انقطعوا عن الدراسة أو رسبوا .

وإذا أردنا أن نقوم بعملية حسابية تجارية ، يمكن أن نتساءل ، هل الإنسان الذي صرف كل هذه المبالغ ، زيادة على بناء الطرق وتشييد السدود وإنجاز مشاريع الفلاحة والإنارة والمستشفيات والمدارس وغير ذلك ، وقام بكل هذا المجهود ، أليس بإمكانه أن يفكر فيما تبقى له ليعمل به شيئا ما ؟ لقد فتحنا أعيننا في بيوتنـا بما في ذلك دار المخزن ، على استغلال ما تبقى من الخبز والخضر وعـدم تضييعه في نهاية كل أسبوع واستغلاله لتحضير وجبات شهية ولذيذة بعد اضافة كل ما يلزم من توابل .

وبعد تمحيص النظر في كل هذا ، هل من المعقول ألا يستغل المغرب هذا العدد من هذه الطاقات ويستعملها للنـور وللإنارة والإنتـاج ؟ أظن أن تفكيرا مخالفا لهذا ، هو تفكير اليـائسين وغير الوطنيين . ستقولون ، هل جئت لأتذاكر معكم وأتحاور معكم لشرح وطرح موضوع لا يمكن أن أصفه لا بأنه هام أو مهم فعنـده لفظ ولكن هـذا يتعلق بالله سبحـانـه وتعـالى لكن اضعه بين قـوسين وأسمي الموضـوع



(موضوع جلل). لا ليست هذه عادتي لست ممن يبكي على الأطلال دون إيجاد أو السعي إلى إيجاد الحلول.

لقد بحثت في المصالح الموجودة عندنا سواء مصالح الدولة أو مصالح القطاع الخاص أو مصالح القطاع العمومي أو شبه العمومي.

ويمكن أن أكون على خطأ في هذه الأرقام، ولكن سأقول لكم، إنني لم أقل الأرقام فحسب، بل فكرت وابتكرت وعلى الأقل عملت مجهودا لإيجاد هيكل سينظر في هذه الأرقام، هل هي دون الحقيقة أو فوق الحقيقة أو مطابقة لها ؟ نجد أنه نظرا للتقتير ولشيء من الإقتصاد، عوض أن توظف الدولة في هذه المدة الأخيرة سنويا، عشرين ألف شخص أصبحت تكتفي بنصف هؤلاء. فإذا أرادت والحالة هذه، أن ترجع إلى سابق معدلها ومستواها نحن نحسب على الدولة عشرة آلاف موظف سنويا.

وبالنسبة للجماعات المحلية، فإن عددها - كما تعلم شعبي العزيز - سيزداد، والبلديات يربو عددها على ثمانمائة بلدية، وستصل ان شاء الله إلى ما يقارب ألف وستمائة، حيث أن البلاد كبرت والحمد لله، والمدن الصغيرة أصبحت متوسطة والجماعات التي كانت صغيرة، أصبحت مؤهلة لتصبح بلديات واللامركزية التي عملنا بها في ما يخص إدارة الشؤون المحلية، كل هذا يجعلنا نعتقد أن الجماعات المحلية، يمكن أن توظف تقريبا عشرين ألف شخص سنويا.

وحينما ننظر الى قطاع الصناعة بما في ذلك قطاع المعادن، نجد هذا القطاع إذا أعطيت له الحيوية اللازمة، يمكن أن يشغل هو كذلك 20 ألف شخص تقريبا، ويكون بذلك قد أخذ حيوية مهمة من الرسالة التي أرسلناها إلى وزيرنا الأول في ما يخص الإستثمار.

فالرقم الحقيقي لا أتوفر عليه. ولكن الذي يمكن قوله، أنه فيما يخص النسبة المئوية لهذا العام والسنة التي مضت، في ما يخص الملفات التي قبلت والمعامل التي هي في طور الإنشاء، واليد العاملة التي ستشغل، لا سبيل للمقارنة بين أواخر 1989 وأوائل 1990 وبالنسبة للسنوات الأخرى.

وهنا أتوقف وأقول، أنه لا يمكن للقطاع الصناعي أن يعطي ما هو منتظر منه، إلا إذا قامت الأبناك الخاصة بمجهود فيما يخص الإستثمار. ونعرف أن الأبناك كلها مغربية ولله الحمد، والأطر التي تسيرها والأشخاص الذين يملكون أسهمها، ليسوا أقل وطنية ولا حماسا من غيرهم. ولكن ربما يقتضي الإطار القانوني - لأنهم يعتمدون على تشريع سنة 1967 - إعادة النظر فيه، ولا سيما في ما يخص أمور الإستثمارات والمشاريع. ولي اليقين، أننا سنجد في هذه المؤسسات نفس الحماس ونفس الإنشغال، لأن الأموال التي تتراكم اليوم سيكون ضمانها يوم غد هو السلم الإجتماعية والإستقرار والإطمئنان. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول : «كاد الفقر أن يكون كفرا». فمن مصلحة كل ذي مال سواء كان هذا المال عنده في بيته أو يستثمره في مشروع فلاحي أو في الصناعة التقليدية أو في مكتبه كمحام أو كطبيب. كل من وفر مالا ويسر الله عليه، ينبغي عليه أن ينظر إلى هذه الأموال لا كأموال ينبغي تبذيرها، بل كأموال هو مؤتمن عليها في المقام الأول. وأحسن أمان للجميع، هو أن يعيش الناس في حمد الله وشكر نعمه.

ويمكن القول فيما يخص الصناعة، أنها إذا قامت بمجهود، يمكنها أن تشغل 20 ألف. وإذا نحن طهرنا ميدان السياحة، من خلال فرض مراقبة صارمة أكثر في ما يخص عدد النجوم، وتطهير صفوف من لا أريد أن أسميهم بالعربية، لأن العربية غير صالحة بالنسبة لهم وهم من يسمونهم بالفرنسية «لي كيد».

فكلمة «كيد» بالعربية هي كلمة شريفة ولا يستحقها جلهم. أما الآخرون الذين هم حقيقة صالحون لهذه المهنة، فأطلب منهم أن يسمحوا لي. واذا نحن قمنا حقيقة بالمجهود اللازم، ليس فقط في الفندق، بل في ما يحيط بالفندق، نعتقد بأن السياحة يمكنها أن تشغل 5000 شخص. أما بالنسبة للفلاحة، فينبغي أن نشجع أكثر، الفلاح المنتج وليس المستهلك، فيجب تشجيع المنتج، كي



يزداد الإنتاج وتنخفض الأسعار ، ولكي يربح أولئك الذين يعملون .

فنحن عملنا معهم اللازم ونظرنا في الأراضي التي تديرهـا مؤسستا (صوديا) و (سـوجيطا) ، فلا ينبغي أن تظلا عبئا على الدولة .

بقي بالطبع مشكل ، وهو المقياس والمعيار الـذي سنعتمده ، لكي نقول لفلان أو فلان دون فلان تفضـل خذ هاته ال 100 هكتـار أو خذ هاته ال 120 هكتار ، أو فيما يخص الخضروات مثـلا خذ هاته 30 أو 35 هكتار . ولكن المبدأ يجب أن يقـرر نهائيا ، كي تكون اليد العـاملة كما يجب أن تكون . حيث أنه بـالنظر في ما يخص هذه القضية ، نجد أن الفلاحـة يمكنها أن توفر 20 ألف منصب شغل جديد سنويا .

وفي ما يخص الصيد البحري ـ كما تعلم شعبي العزيز ـ فإن كل قارب صغير في الصيد الساحلي ، يتطلب ثلاثـة أشخاص على الشاطىء ، وهـذه قاعدة معـروفة عندنـا وليست قاعدة نمـوذجية ، فهي قاعـدة حقيقية تطبق عندنـا في جميع موانىء الصيـد البحري . نظن على أنه إذا تمشت بكيفيـة منتظمة وعادية ، يمكن أن تشغل هي كذلك 5000 شخص .

وأخيرا ، وهذا شيء نراه ونعـاينه هناك ولله الحمـد ، رغم ما يقوله بعض النـاس ، الذين هم دائما متشائمون ولا حـاجة في نظرهم تستوجب أن يقولوا الحمـد لله ، هناك ظاهرة وهي كون البنـاء في تزايد مستمر ، والذي جعل البناء لا يزيد أكثر ممـا هو عليه الآن هو انعدام الرمل . كيف ذلك ؟ نعم الرمل ليست موجودة لـلإسمنت فاليوم الذي نجد فيـه وسيلة تقنية ، تمكننا من أخـذ الرمل من البحر أو من الأماكن التي تـوجد بها الـرمال ، فإن البناء الـذي تراه الآن ـ شعبي العـزيز ـــ سيتضاعف . وليس من ضرب الخيال أن نقـول ، إنه إذا ما اتخذت التـدابير ، ونظم هذا الميـدان ، وهو منظم ، ولكن ، ينبغي أن يكون التنظيم محكما أكثر ويتوفر الرمل والإسمنت ، فهذا الميدان يمكنه أن يشغل 20 ألف شخص .

إذن ، فـالدولـة ستشغل 10 آلاف والجماعات المحليـة 20 ألف والصناعـة 20 ألف والسياحـة خمسة آلاف والفـلاحة 20 ألف والصيـد البحري خمسـة آلاف والبناء 20 ألـف ، أي ما مجمـوعه 100 ألف . وهذا رقم لا يستهان به . فكيف سنعمل ؟ عمليـا الأمر يحتاج إلى حوار وإلى نفس ، وفوق الحوار والنفس تلزم المتابعـة اليومية وإشراك أكثر ما يمكن من المحـاورين «بكسر الواو» أو المحاورين «بفتح الواو» ، لذا قـررت ـ شعبي العزيز ـــ بعون الله سبحانـه وتعالى وتوفيقه إنشاء المجلـس الوطني للشبيبة والمستقبل ، وزدت لفظ المستقبل ، لأن المستقبل هـو الذي يذكـر ـ فإذا لم نذكـر سوى الشبيبـة فسنرى شبيبة اليـوم تحبو أمامنا ـــ فذكر لفظ الإستقبال ، هـو الذي يجعل الشبيبة مرتبطـة ليس بـالحال فحسب ، بل بالمال المتوسط والبعيد كذلك . لذا أضفت لفظ المستقبل .

وهذا المجلس الوطني للشبيبة والمستقبل ، سيضـم جميع هـذه القطاعات التي ذكرتها أمامك ، أي الـدولة والقطـاع الخاص والقطـاع العمومي والقطـاع شبـه العمومـي . وسيكون لها رئيس فقط ، وهـو خادمكم هذا ، وأمين عام سيكلف بالمتابعة وبالسهر على التطبيق والتنفيذ ، أما رئاسة الجلسات ، التي ستعقد على الأقل مرتين في السنـة ـ ولازلت أفكر في نص الظهير ـ فهي لـن يكون لها رئيس ، على مدار العام كلـه أو على مدى عامين . بل سأختـار لرئاسة كل دورة ، الـرجل الكفء ، الذي أراه في المجلس كفئا لادارة الشؤون والمشاكل المطروحـة على المجلس في تلك الدورة . لماذا ؟ لسبب و احد ، ذلك أنه لما تأتي مسألة الأبوة فليس هناك لا بروتوكـول ولا صلاحيات ، وهذه ليست مشكلة إدارة روتينية أو بستان أو منجم ، فالأمر يتعلق بفلذات أكبادنا .

إذن ، جميع الذين هم أعضاء في المجلس ، هم كلهم معنا إما في التنور وإما في النور . إذن ، كلهم عندهم القابلية أو الصلاحية ، لأن يترأسوا ندوة من الندوات أو جلسة من الجلسات . وهكذا لن يكون بين ذلك المجلس ، وبيني أي حجـاب . فـالـذي سيترأس دورة ، لن يترأس دورة أخـرى ، ويمكن



لإنسان ربما لم يسبق له أن كان معروفا، ولكنه رجل مؤمن ومقدام وناجح في القطاع الذي يعمل فيه، أن يترأس ندوة أو جلسة رغم وجود مهندسين ودكاترة وأناس يتوفرون على شهادة التبريز، لأنه يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر في بعض الأحيان.

وهذا المجلس، ستكون لديه فروع بالنسبة للأقاليم، في مرحلة أولى، في الجهات الإقتصادية السبع ريثما تتكون الخلا يا، وفي مرحلة ثانية، ولكنها قريبة من كل عمالة أو إقليم. بالطبع هذا المجلس، لن يكون إلا كجميع المجالس، لا قيمة له إلا بأعضائه، وهنا سأحاول أن أختار أحسن ما هو موجود واطلب من الله التوفيق. ولكن الأشخاص الذين سأختارهم سيكون ذلك على مقاييس. ويجب عليهم أيضا أن يقبلوا الرهان، كيفما كان ثقله وكيفما كان عبؤه وكيفما كان حجمه، وكيفما كان الرهان، فهو يتطلب النفس الطويل لا يعرف السأم أو الملل.

هذا ـ شعبي العزيز ــ ما كنت أريد أن أقوله لك في عيد الشباب. إن الشباب لا يمكن أن يستيقظ بدون أمل، ولا يمكن أن ينام على خجل. وإذا كان ذلك شأن شباب الأمة، فالسلام على تلك الأمة. وأتذكر ما قاله المفسرون، عندما نزلت سورة «ألم نشرح» قول المفسرين، أنه لما وصلت الآية الى «ولسوف يعطيك ربك فترضى» قال النبي صلى الله عليه وسلم «يا رب كيف أرضى وواحد من أمتي في النار». ففي ذلك اليوم بشر بالشفاعة وأعطي الشفاعة، وكيف نرضى وواحد من أسرتنا الكبيرة في اليأس أو معرض لأن تضيع كرامته. لا يمكن أن يحدث هذا ولن يحدث أبدا. ولي اليقين حتى لو لم آت أنا بهذه الفكرة، فلابد أنه كان سيوجد يوما ما مغربي سيأتي بها، لأن هذه البلاد ولله الحمد لا تخلو من خير، والدليل على أنها لا تخلو من خير، أنني كلما ناديتك أجبتني وكلما طلبتك استجبت لي وكلما دعوتك تجندت لي. والآن أطلب منك ـ شعبي العزيز ــ تجنيدا جديدا وقبول رهان جديد، إنه رهان يشرف لأنه يتعلق بالإستخلاف، الذي يقتضي منا أن نترك وراءنا بعد مرورنا من دار الفناء إلى دار البقاء، جيلا بعد جيل من يخلفنا ويتقن الخلافة، لنكون بذلك جديرين بآيات الله سبحانه وتعالى، حين قال «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

14 ذي الحجة 1410 ـ 8 يوليوز 1990